محمد في باب صلاة الفجر في الجماعة اخبرنا مالك اخبرنا نافع عن عبد الله
ابن عمر انه راى رجلا ركع ركعتي الفجر ثم اضطجع فقال ابن عمر
اي فضل افضل من السلام قال محمد وبقول ابن عمر ناخذ وهو
قول ابي حنيفة انتهى

باب الجمعة

سئل في تعظيم يوم الجمعة هل هو مخصوص بهذه الامة اولا وفي قوله
عليه الصلاة والسلام اليهود غدا والنصارى بعد غد يدل على تخصيصه
بهذه الامة اولا وهل ورد هذا الحديث في الكتب الصحاحية
وما معناه وما الذي اشتمل عليه من البدايع

الجواب

هذه تتمة حديث رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم
الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه
تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد دل هذا الحديث الشريف
انه فرض على الامم السابقة من اليهود والنصارى فان قوله عليه
الصلاة والسلام هذا يومهم الذى فرض عليهم ظاهر في التعيين
واما معناه فقوله نحن الآخرون اي زمانا في الدنيا السابقون
اهل الكتاب وغيرهم في المنزلة والكرامة يوم القيامة والحشر
والحساب والقضا قبل الخلايق ودخول الجنة وبيد انهم
قال ابو عبيد تكون بمعنى غير وعلى ومن اجل فيكون
المراد بقوله الاستثنا اي غير انهم وفيه تاكيد المدح بما
يشبه الذم لادماج معنى النسخ او على انهم فيكون
تعليليه لسبقنا يوم القيامة او من اجل انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا فتكون اخرين لهم ثم هدينا الى الجمعة وهو قبل السبت
والاحد فنكون سابقين والمراد من الكتاب التوراة والانجيل
والجنس اي جنس الكتب المنزلة ليصح عود الضمير اليه في واوتيناه

من

من بعدهم الا ان يكون من باب الاستخدام فهدانا الله له بان نص
الله لنا ولم يكلنا الى الاجتهاد فيه وفرض عليهم ايضا تعظيمه
بعينه والاجماع فيه فهل بلغكم فاختلفوا فيه هل يلزم بعينه او
يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطأوا
روى ابو حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا
يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعله
عليهم فاليهود يوم السبت والنصارى بعد غد يوم الاحد
فاختاروا السبت لزعمهم انه يوم فرغ الله فيه من خلق
الخلق فظنوا ذلك فضيلة توجب عظم اليوم فقالوا نحن
نعظمه ونستريح فيه من العمل ونشتغل فيه بالعبادة
والشكر والنصارى اختاروا الاحد لانه اول يوم بدا
الله فيه بخلق الخلق فاستحق التعظيم فخالفوا النص
فضلوا واما ما اشتمل عليه الحديث من انواع البديع
ففيه الاحتباك وهو ان يكون شيئان لهما متعلقان فيذكر
احد الشيئين ويحذف متعلقه ويحذف الاخر ويذكر متعلقه
كقوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
قيل اصله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ارجع وما لكم
لا تعبدون الذي فطركم واليه ترجعون وفيه ايضا اللف
والنشر المركب في قوله بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
فانه راجع الى الاخرون وقوله ثم ان هذا يومهم راجع الى
السابقون وفيه الادماج وهو انه اوتوا الكتاب من
قبلنا فيكون كتابهم منسوخا بكتابنا فيكون مدحا وفيه
تاكيد المدح بما يشبه الذم وفيه الاستخدام في رواية واوتيناه
من بعدهم الضمير يرجع الى الكتاب بمعنى القران وفيه الطباق
في الاخرون السابقون وفيه الجمع والتفريق في قوله فالناس لنا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)